ديوان

الوليد بن يزيد

حرف الألف

١

على الدُّور التي بليت سفاها ... قفا يا صاحبيَّ فسائلاها
دعتك صبابةٌ ودعاك شوق ... وأخضل دمعُ عينك ما قياها
وقالت عند هجرتنا أباها : ... أردتَ الصرم فانتده انتداها
أردت بعادَنا بهجاء شيخي ... وعندك خلةٌ تبغي هواها
فإن رضيتْ فذاك وإن تمادت ... فهبها خطةً بلغت مداها

٢

غضبتْ سلمى علينا سفاها ... أن سبيتُ اليوم فيها أباها
كان حقُّ العتب يا قوم مني ... ليس منها كان قلبي فداها
فلئن كنتُ أردت بقلبي ... لأبي سلمى خلاف هواها
فثكلتُ اليوم سلمى فسلمى ... ملأت أرضي معاً وسماها
غير أني لأظنّ عدواً ... قد أتاها كاشحاً وأذاها
فلها العتبي لدينا وقلّت ... أبداً حتى أنال رضاها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣

لا أسأل الله تغييراً لما صنعت ... نامت وإن[1] أشهرت عيني عيناها
فالليلُ أطول شيءٍ حين أفقدها ... والليلُ أقصرُ شيءٍ حين ألقاها

٤

وُصفت عندي سليمى ... فاشتهى قلبي يراهـا
لو يرى سلمى خليلي ... لدعا سلمى إلاها
ورأى حين يراها ... ربّ طاسين وطاها

حرف الباء

٥

تلعّب بالخلافة هاشميٌّ ... بلا وحيٍ أتاه ولا كتابِ
فقل لله يمنعني طعامي ... وقل لله يمنعني شرابي
يذكرني الحساب ولست أدري ... أحقٌّ ما يقول من الحساب

٦

قد راح نحو العراق مشخلبَه ... قصارُه السجنُ بعده الخشبه
يركبها صاغراً بلا قتبٍ ... ولا خطامٍ وحوله جلَبه
فقل لدعجاء إن مررت بها ... لن يعجز اللهَ هاربٌ طلبه
قد جعل الله بعد غلبتكم ... لنا عليكم يا ذُلدلُ الغلبه
لستَ إلى هاشمٍ ولا أسدٍ ... ولا إلى نوفلٍ ولا الحجَبه
لكنّما أشجعٌ أبوك سلِ الـ ... ـكلبيَّ لا ما يزوّق الكذَبه

٧

فاصدعْ نجيَّ الهموم بالطرب ... وأنعمْ على الدهر بابنة العنبِ
واستقبل العيش في غضارته ... لا تقفُ منه آثارَ معتقبِ

(١) نامت وقد، كما في نهاية الأرب ج ١ ص ١٣٥.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

من قهوةٍ زانتها نقادتُها فهي عجوز تعلو على الحقبِ
أشهى إلى الشّرب يوم جلوتها من الفتاة الكريمة النسب
فقد تجلّت ورقّ جوهرها حتى تبدتْ في منظر عجبِ
فهي بغير المزاج من شرر وهي لدى المزج سائل الذهب
كأنها في زجاجها قبسٌ تزهو ضياءً في عين مرتقبِ
في فتيةٍ من بني أمية أهل المجد والمأثرات والحسبِ
ما في الورى مثلهم ولا بهمُ مثلي ولا منتمٍ بمثل أبي

٨

إنما هاج لقلبي شجوه بعد المشيبِ
نظرة قد وقرت في الـ قلب من أم حبيبِ
فإذا ما ذقتَ فاها ذقتَ عذباً ذا غروبِ
خالط الراحَ بمسكٍ خالصٍ غير مشوبِ

٩

يا سُليمى يا سليمى كنتِ للقلب عذابا
يا سليمى ابنةَ عمي برد الليل وطابا
أيُّما واشٍ وشى بي فاملئي فاه ترابا
ريقها في الصبح مسك باشر العذبَ الرُّضابا

١٠

قد تمنى معشرٌ إذ طربوا من عُقار وسوام وذهبْ
ثم قالوا لي تمنّ واسمع كيف ننحو في الاماني والطلبِ
فتمنيتُ سليمى انها بنت عمي من لهاميم العربِ

١١

أمَ سلاّمٍ أثيبي عاشقاً يعلم الله يقيناً ربُّهُ
أنكم من عيشه في نفسه يا سليمى فاعلميه حَسبهُ
فارحميه انه يهذي بكم هائم صبٌّ قد أودى قلبهُ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أنت لو كنت له راحمةً لم يكدّر يا سليمى شربهُ

١٢

ولقد مررتُ بنسوةٍ أعشينني حور المدامع من بني المنجابِ
فيهن خرعبة مليح دلها غرثى الوشاح دقيقة الأنياب
زين الحواضر ماثوت في حضرها وتزين باديها من الأعراب (١)

حرف التاء

١٣

سلّ همّ النفس عنها بعلنداةٍ علاةِ
تتقي الأرض وتهوي بخفاف مدمجات
ذاك أم ما بال قومي كسروا سنّ قناتي
واستخفوا بي وصاروا كقرود خاسئات
أصبح اليوم وليد هائماً بالفتيات
عنده راح وإبريـ ـقٌ وكأس بالفلاة
ابعثوا خيلاً خليل ورماةً لرماة

١٤

ولقد قضيتُ وإن تجلل لمتي شيبٌ على زغم العدى لذاتي
من كاعبات كالدمى ونواصف ومراكب للصيد والنشوات
في فتية تأبى الهوانَ وجوهُهم شم الانوف جحاجح سادات
إن يطلبوا بترائهم يعطَوا بها أو يطلبوا لا يدركوا كوابترات

(١) قد كنت أحسب أنني جلد القوى حتى رأيت كواعباً أترابا
يرفلن في وشي البرود عشيةً شبه الأراك وقد ملئن شبابا
قربن حوراء المدامع طفلةً أربين من عجب بها اربابا
تلك التي لا شك حقاً أنها خلقت لحينك فتنةً وعذابا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٥

أبا عثمان هل لك في صنيع تصيبُ الرشدَ في صلتي هُديتا
فأشكرَ منك ماتسدي وتحيي أبا عثمانَ ميتة ومَيتا

١٦

أراني قد تصابيت وقد كنت تناهيت
ولو يتركني الحب لقد صمت وصليت
إذا شئت تصبرتُ ولا أصبر إن شيت
ولا والله لا بصـــبر في الديمومة الحوت
سُلَيمى ليس لي صبر وإن رخصتِ لي جيت
فقبلتك ألفين وفُديت وحييّت
ألا أحببْ بزَور زا ر من سلمى ببيروت
غزالٍ ادعج العين نقيّ الجيد والليت

١٧

أسلمى تلك حييت قفي نخبرك إن شيتِ
وقيلي ساعةً نشكُ اليك الحب أو بيتي
فما صهباء لم تكس قذىً من خمر بيروت
ثوت في الدن أعواماً ختيما عند حانوتِ

١٨

رب بيت كأنه متنُ سهم سوف نأتيه من قرى بيروتِ
من بلاد ليست لنا ببلاد كلما جئت نحوها حييت
أمّ سلاّمَ لا برحتِ بخير ثمّ لازلت جنتي ما حييت
طربا نحوكم و توقاً وشوقاً لاذكار بكم وطيب المبيت
حيثما كنت من بلاد ومرتم فوناكِ الاله ما قد خشيتِ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حرف الجيم

١٩

إنني فكرت في عُمرٍ حين قال القول فاختلجا
إنه للمستنير به قمر قد طمس السرجا
ويغني الشعر بنظمه سيدُ القوم الذي فلجا
أكمل الوادي صنعته في لباب الشعر فاندمجا

٢٠

طاف من سلمى خيال بعد ما نمتُ وهاجا
قلت عُجْ نحوي أسائلْـ ـك عن الحب فعاجا
يا خليلي يا نديمي قم فأنفث لي سراجا
بفلاة ليس تُرعى أنبتت شيحًا وحاجا

حرف الحاء

٢١

أشهد الله والملائكةَ الأبرار والعابدين أهلَ الصلاح
أنني أشتهي السماع وشرب الكأس والعض للخدود الملاح
والنديمَ الكريم والخادم الفا ره يسعى علي بالأقداح [1]

٢٢

انني أبصرت شيخًا حسن الوجه مليحْ
ولباسي ثوب شيخ من عباء ومسوح
وأبيع الزيت بيعًا خاسراً غير ربيح

---

(١) وزاد صاحب حلبة الكميت ص ٩٨

وظريف الحديث والكاعب الطف لة تختال في شموط الوشاح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٣

ولقد صدنا غزالاً سانحًا قد أردنا ذبحه لما سنح
فاذا شبهك ما ننكره حين أزجى طرفه ثم لمح
فتركناه ولولا حبكم فاعلمي ذاك لقد كان انذبح
انتَ يا ظبي طليقٌ آمن فاغدفي الغزلان مسروراً ورُح

٢٤

فما مسك يعل بزنجبيل ولا عسل بالبان اللقاح
باشهى من مجاجة ريق سلمى ولا مافي الزقاق من القراح
ولا والله لا أنسى حياتي وثاق الباب دوني واطراحي

٢٥

تذكر شجوه القلب القريحُ فدمع العين منهلٌ سفوحُ
ألا طرقتك بالبلقاء سلمى هدوءًا والمطيّ بنا جنوح
فبت بها قرير العين حتى تكلم ناطق الصبح الفصيح

صرف الدال

٢٦

أتوعدُ كل جبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيدُ
اذا لاقيت ربك يوم حشر فقل لله مزقني الوليدُ

٢٧

فان تكُ قد ملتَ القرب مني فسوف ترى مجانبتي وبُعدي
وسوف تلوم نفسك إن بقينا وتبلو الناس والأحوال بعدي
وتندم في الذي فرّطت فيه إذا قايستَ في ذمي وحمدي

***

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٨

أَلَمَّا تعلما سلمي أقامت ... مضمنةً من الصحراء لحدا
لعمركَ ياوليدُ لقد أجنوا ... بها حسباً ومكرمةً ومجدا
ووجهاً كان يقصر عن مَداه ... شعاعُ الشمس أهلٌ أن يفدّى
فلم أرَ ميتاً ابكى لعينٍ ... واكثر جازعاً وأجلّ فقدا
وأجدرَ ان تكون لديه مِلكاً ... يزيك جلالةً ويسرٌ وجدا

٢٩

ألم تعلما سلمى أقامت بهمهٍ ... مضمنةً قبراً من الأرض انجدا

٣٠

ومن يك مفتاحاً لخيرٍ يريده ... فإنك قفل يا سعيدَ بنَ خالدِ

٣١

أضحى فؤادُك يا وليدُ عميدا ... صبّاً كليماً للحسان صيودا
من حب واضحة العوارض طفلة ... برزتْ لنا نحو الكنيسة غيدا
ما زلت أرمقها بعينيْ وامقٍ ... حتى بصرت بها تقبل عودا
عودَ الصليب فويح نفسي من رأى ... منكم صليباً مثله معبودا
فسألت ربي أن اكون مكانه ... واكون في لهب الجحيم وقودا

٣٢

يا من لقلب في الهوى متشعب ... بل من لقلبٍ بالحبيب عميدِ
سلمى هواه ليس يعرف غيرها ... دون الطريف ودون كل تليد
إن القرابة والسعادة ألّفا ... بين الوليد وبينْ بنتْ سعيد
يا قلب كم كلف الفؤاد بغادةٍ ... ممكورةٍ رياً العظام خريدِ

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٣

إقرَ مني على الوليد سلاماً عدد النجم قلّ ذا للوليد
حسداً ماحسدتُ اخني عليه ربنا بيننا وبين سعيد

٣٤

سرى طيف ذا الظبي بالعاقدا ن ليلاً فهيج قلباً عميدا
وأرّق عيني على غِرّةٍ فباتت بحزنٍ تقاسي السهودا
نؤمل عثمان بعد الولي د للعهد فينا ونرجو سعيدا
كما كان إذ كان في دهره يزيدُ يرجّي لتلك الوليدا
على أنها شسعت شسعةً فنحن نرجي لها أن تعودا
فان هي عادت فأوصي القري بَ عنها ليوئس منها البعيدا

٣٥

ليت حظي اليوم من ك ل معاشٍ لي وزاد
قهوةً أبذل فيها طارفي ثم تلادي
فيظل القلب منها هائماً في كل واد
إن في ذاك صلاحي وفلاحي ورشادي

٣٦

الحمد لله وليّ الحمد أحمده في يسرنا والجهد
وهو الذي في الكرب أستعين وهو الذي ليس له قرين
أشهد في الدنيا وما سواها أنْ لا إله غيره إلاها
ما إن له في خلقه شريك قد خضعت لملكه الملوك
أشهد أن الدين دينُ أحمد فليس من خالفه بمهتد
وأنه رسول رب العرش القادر الفرد الشديد البطش
أرسله في خلقه نذيرا وفي الكتاب واعظاً بشيرا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ليظهر الله بذاك الدينا وقد جعلنا قبل مشركينا
من يطع الله فقد أصابا أو يعصه أو الرسولَ خابا
ثم القران والهدى السبيلُ قد بقيا لما مضى الرسول
كأنه لما مضى لديكم حي صحيح لا يزال فيكم
إنكم من بعد أن تزلوا عن قصده أو نهجه تضلوا
لا تتركُن نصحي فإني ناصح إن الطريق فاعلمنّ واضح
من يتق الله يجد غب التقى يوم الحساب صائراً إلى الهدى
إن التقى افضل شيء في العمل أرى جماع البر فيه قد دخل
خافوا الجحيم إخوتي لعلكم يوم اللقاء تعرفوا ما سركم
قد قيل في الأمثال لو علمتم فانتفعوا بذاك إن عقلتمُ
مايزرع الزارع يوماً يحصده وما يقدمْ من صلاح يحمده
فاستغفروا ربكم وتوبوا فالموت منكم فاعلموا قريب[1]

حرف الراء

٣٧

أهينمةٌ حديثُ القوم أم هم سكوتٌ بعدما متع النهارُ
عزيزٌ كان بينهم نبيًا فقول القوم وحي لا يحار
كأنا بعد مسلمةَ المرجّى شروب طوحت بهم عُقار
أوَ آلاف هجان في قيود تلفت كلما حنت ظُؤار
فليتك لم تمت وفداك قوم تُريح غيبتهم عنها الديار
سقيم الصدر أوشكس نكيد وآخر لا يزور ولا يُزار

(١) قال الوليد بن يزيد :

وان على شاطي الفرات لفتية بودون لو كانوا بمالهم افتدوا
حدونا وساقونا فنحن كما ترى نسوق كما ساقوا ونحدو كما حدوا

حماسة البحتري ص ١٦١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٣٨

لقد قذفوا أبا وهب بأمرٍ كبيرٍ بل يزيد على الكبير
وأشهد أنهم كذبوا عليه شهادة عالمٍ بهم خبير

٣٩

أنا ابن أبي العاصي وعثمانُ والدي ومروان جدي ذو الفعال وعامر
أنا ابن عظيم القريتين وعزها ثقيفٍ وفهر والعصاة الأكابر
نبي الهدى خالي ومن بك خاله نبيُّ الهدى يقهرْ به من يفاخر

٤٠

ألا حبذا سَفرَى وإن قيل إنني كلفت بنصرانية تشرب الخمرا
يهون عليَّ أن يظل نهارنا الى الليل لا أولى أصلي ولا عصرا

١٤

شاع شعري في سليمى واشتهرْ ورواه الناس بادٍ وحضرْ
وتهادته العذارى بينها وتغنَّين به حتى اشتهر
قلت قولاً لسليمى معجباً مثل ما قال جميلٌ وعمر
لو رأينا لسليمى أثراً لسجدنا ألف ألفٍ للأثر
واتخذناها إماماً مرتضي ولكانت حجَّنا والمعتمر
إنما بنتُ سعيدٍ قمرٌ هل حَرِجنا إن سجدنا للقمر

٤٢

يا أيها السائل عن ديننا نحن على دين أبي شاكر
نشربها صِرفاً وممزوجة بالسخن أحياناً وبالفاتر

٤٣

عوجا خليليَّ على المخضر والربع من سلامة المقفرِ
عوجا به فاستنطقاه فقد ذكرني ما كنت لم أذكر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ذكرني سلمى وأيامها إذ جاورتنا بلوى عسجر
بالربع من وَدّان مبدى لنا ومحوراً ناهيك من محور
في محضرٍ كنا به نلتقي يا حبذا ذلك من محضر
إذ نحن والحيُّ به جيرة فيما مضى من سالف الأعصر

٤٤

إسقني يا يزيد بالقرقاره قد طربنا وحنّت الزمّاره[1]
إسقني إسقني فإن ذنوبي قد أحاطت فما لها كفّاره

٤٥

إسقني يا ابن سالم قد أنارا كوكبُ الصبح وانجلى واستنارا
إسقني من سلاف ريق سليمى واسق هذا النديمَ كأساً عقارا

٤٦

أرسلي بالسلام يا سلمَ إني منذ عُلّقتكم غنيٌّ فقيرُ
فالغنى إن ملكتُ أمرَكِ والفقـ ـر بأني أزور من لا يزورُ
وبح نفسي تسلو النفوس ونفسي في هوى الريم ذكرها ما يحور
من لنفسٍ تتوق أنتِ هواها وفؤادٍ يكادُ فيك يطير

٤٧

هلك الأحولُ المشو مُ فقد أرسل المطرْ
ثمت استخلف الوليـ ـدُ فقد أورق الشجر
فاشكروا الله إنه زائدٌ كلَّ من شكر

***

(١) وبعده : من شرابٍ كأنه دم خشف عتقته هشيمة الخمارْ
مسالك الأبصار ج ١ ص ٣٩٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤٨

أدِرِ الكأس يميناً لا تدِرْها ليسارِ
إسقِ هذا ثم هذا صاحبَ العود النُضار
من كميتٍ عتقوها منذ دهر في جرار
ختموها بالأفاويـ ـه وكافور وقار
فلقد أيقنتُ أني غير مبعوث لنـار
سأروض الناس حتى يركبوا أير الحمار
وذروا من يطلب الجنـ ـة يسعى لتبار

٤٩

إسقني يا زيدُ صرفاً إسقني بالطرَجهارهْ
إسقنيها مرةً يأ خذني منها استدارهْ
إسقنيهـا كي تسلي ما بقلبي من حرارهْ (١)

* * *

(١) قال الوليد بن يزيد :

سليمى تبكِ (*) في العيرِ قفي إن شئتِ أو سيري
فلما أن دنا (**) الصبح بأصوات العصافير

الحيوان للجاحظ ج ٢ ص ١٠٨

خرجنا نبتغي الصيد بأمثال اليعافير
إذا ما حقب جال شددناه بتصدير
زجرنا العيس فامتدت بإهذاب وتشمير

الكامل للمبرد ص ١٢ طبع أوروبة زيادة على ما في كتاب الحيوان .

(*) لعلها : تلك . (**) وفي الكامل : بدا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حرف السين

٥٠

خفَّ من ذكر جيرتي يا ابن داودَ أنسها
أوَ لا تخرج العرو س فقد طال حبسها
قد دنا الصبح أو بدا وهي لم تقض لبسها
برزت كالهلال في ليلةٍ غاب نحسها
بين خمسٍ كواعبٍ أكرم الخمس جنسها

حرف العين

٥١

أتاني سنانٌ بالوداع لمؤمن فقلت له : إني الى الله راجعُ
ألا أيها الحاثي عليه ترابه هبلتَ وشلَّت من يديك الأصابع
يقولون: لا تجزع وأظهرْ جلادةً فكيف بما تحني عليه الأضالع

٥٢

ألا أيها الركب المخبُّون أبلغوا سلاميَ سكانَ البلاد فأسمعوا
وقولوا أتاكم أشبه الناس سنة بوالده فاستبشروا وتوقعوا
ضمنتُ لكم إن لم تعقني عوائق بأن سماء الضرّ عنكم ستقلع
سيوشك إلحاق معًا وزيادة وأعطية مني عليكم تبرَّعُ
محرَّمكم دبوانكم وعطاؤكم به تكتب الكتاب شهراً وتطبع

٥٣

إذا لم يكن خيرٌ مع الشرّ لم تجدْ نصيحًا ولا ذا حاجةٍ حين تفزع
وكانوا إذا هموا بإحدى هَناتهم حسرتُ لهم رأسي فلا أتقنعُ

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥٤

ليتَ هشاماً عاش حتى يرى مِكيالهُ الأوفر قد طُبّعا
كلناهُ بالصاع الذي كاله وما ظلمناهُ به إصبعا
وما أتينا ذاك عن بدعةٍ أحله الفرقانُ لي أجمعا

٥٥

ياسلمَ كنتِ كجنة قد أُطعمت أفنانها دانٍ جناها موضعُ
أربابها شفقاً عليها نومهمْ تحليل موضعها ولما يهجعوا
حتى إذا فسخَ الربيع ظنونهم نثر الخريف ثمارها فتصدّعوا

٥٦

ياويحَ جندي الأولى جاروا ومانظروا في غِبّ أمر عمودَ الدين لو وقعا
ألقحتُها ثم شالت عاقداً أنِفاً ما نتجوها فيلقوا بعدها رُبَعا

حرف الفاء

٥٧

أياحكمُ المبتولُ لو كنتَ تعتزي الى أسرة ليسوا بسودِ زعانفِ
لأيقنتُ قدأدركتِ وِترك عنوةً بلاحكمِ قاضٍ بل بضرب السوالف

٥٨

ألا أبلغ أبا عثما نَ عذرةَ معتبٍ أسِفا
فلستُ كمن يودُّكَ باللسان ويكثر الحلِفا
عتبتَ عليّ في أشيا ءَ كانت بيننا سَرَفا
فلا تُشمت بيَ الأعدا ءَ والجيران مُلتهفا
تودُّ لو أنني لحمٌ رأتهُ الطيرُ فاختطفا
ولا ترفعْ به رأساً عفا الرحمن ما سَلفا

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥٩

طابَ يومي ولذَّ شرب السلافهْ إذ أتانا نعيٌّ مَن بالرصافهْ
وأتانا البريدُ يَنعى هِشامًا وأتانا بخاتمٍ للخلافهْ
فأصطبحنا بخمر عانةَ صِرفًا ولهَونا بقينة عزّافهْ

حرف القاف

٦٠

أسَعدةُ هل اليكِ لنا سبيلُ وهل حتى القيامة من تَلاقِ
بَلى ولعل دهراً أن يؤاتي بموتٍ من حليلك أو طلاق
فأصبح شامتًا وتقرُّ عيني ويُجمع شملنا بعد افتراقِ

٦١

فلما أصاتتْ عصافيرُهُ ولاحتْ تباشير أرواقهِ
غدا يَقتري آبقًا عاريًا ويَلبسُ ناضر أوراقهِ

٦٢

أمَ سلاَّمَ ما ذكرتكِ الاَّ شرقت بالدموع مني المآقي
أمَ سلاَّم ذكركم حيث كنتم أنت دائي وفي لسانك راقي
ما لقلبي يجول بين التراقي مستخفًا يتوق كلَّ مَشاق
حذراً أن تبين دارُ سليمي أو يصيح الداعي لها بفراق

حرف الطاء

٦٢

أراني اللهُ يا سلمى حياتي وفي يوم الحساب كما أراكِ
ألا تجزين من تيَّمتِ عصراً ومن لو تطلبين لقد قضاكِ
ومن لو متِّ مات ولا تموتي ولو أُنسي له أجل بكاكِ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن حقًا لو أعطي ما تمنى ... من الدنيا العريضة ما عداكِ
ومن لو قلتِ مُت فأطاق موتًا ... اذاً ذاق الممات وما عصاك
أثيبي عاشقًا كلفًا مُعنًّى ... اذا خدِرت له رجلٌ دعاك

٦٤

أمُ سلاَّم لو لقيت من الوَجـد عَشير الذي لقيتُ كفاكِ
فأثيبي بالوصل صبًا عميداً ... وشفيقًا شجاه ما قد شجاك

حرف اللام

٦٥

دعوا لي سُليمي والطلاءَ وقينةً ... وكأسًا ألا حسبي بذلك مالا
إذا ما صفا عيش برملةِ عالجٍ ... وعانقتُ سلمى لا أُريد بدالا
خذوا ملككم لا ثبَّت الله ملككم ... ثباتًا يساوي ما حييت عِقالا
وخلوا عناني قبل عيري وما جرى ... ولا تحسدوني أن أموت هُزالا
أبالملك أرجو أن أُخلَّد فيكم ... ألا رُبَّ ملك قد أزيل فزالا
ألا رُبَّ دار قد تحمَّل أهلها ... فأضحت قفاراً والديار خلالا

٦٦

أليس عظيما أن أرى كلَّ وارد ... حياضك يومًا صادراً بالنوافلِ
فأرجعَ محمود[1] الرجاء مصرَّداً ... بتخلية عن ورد تلك المناهل
فأصبحتُ مما كنت آمُل منكم ... وليس بلاق ما رجا كلُّ آمل
كقابضِ يومًا على عرض هبوة ... يشدّ عليها كفَّه بالأنامل

* * *

(١) « محدود الرجاء » كلمات مختارة ص ٢٧

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٦٧

ألم تهنج فتذكرَ الوصالا ... وحبلاً كان متصلا فزالا
إلى فالدمع منك له سجام ... كماء المزن ينسجل انسجالا
فدع عنك اذكارك آل سُعدى ... فنحن الا كثرون حصى ومالا
ونحن المالكون الناس قسراً ... نسومهم المذلة والنكالا
وطئنا الأشعرين بعزّ قيس ... فيالك وطأةً لن تستقالا
وهذا خالد فينا أسيراً ... ألا منعوه إن كانوا رجالا
عظيمهم وسيدهم قديماً ... جعلنا الخزيات له ظلالا
فلو كانت قبائلَ ذاتَ عز ... لما ذهبت صنائعه ضلالا
ولا تركوه مسلوباً أسيراً ... يساس من سلاسلنا الثقالا
وكندةُ والسكون فما استقالوا ... ولا برحت خيولهم الرحالا
بها سُمنا البرية كلَّ خسف ... وهدّمنا السهولة والجبالا
ولكن الوقائع ضعضعتهم ... وجذّتهم وردتهم شلالا
فما زالوا لنا أبداً عبيداً ... نسومهم المذلة والسفالا
فأصبحتُ الفداة عليَّ تاج ... لملك الناس ما يبغي انتقالا

٦٨

أنا النذير لمسدي نعمة أبداً ... إلى المقاريف ما لم يخبر الدَّخلا
إن أنت أكرمتهم ألفيتهم بُطراً ... وإن أهنتهم ألفيتهم ذُللا
أتشمخون ومنا رأس نعمتكم ... ستعلمون إذا كانت لنا دولا
أنظرْ فإن كنت لم تقدر على مثل ... له سوى الكلب فاضربه له مثلا
بينا يسمّنه للصيد صاحبه ... حتى إذا ما نوى من بعد ما هزلا
عدا عليه فلم تضرره عدوته ... ولو أطاق له أكلا لقد أكلا

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٦٩

من مُبلغ عني أبا كاملِ ... أني إذا ما غاب كالهابلِ
قد زادني شوقاً إلى قربه ... ما قد مضى من دهرنا الحائل
إني إذا عاطيته مرة ... ظلتُ بيوم الفرح الجاذل

٧٠

عبنيّ للحدث الجليل ... جودا بأربعة همولِ
جودا بدمعي إنه ... يشفي الفؤاد من الغليل
لله قبرٌ ضمنت ... فيه عظامُ ابن الطويل
ما ذا تضمّن إذ ثوى ... فيه من اللب الأصيل
قد كنت آوي من هوا ... ك إلى ذرى كهف ظليل
أصبحت بعدك واحداً ... فرداً بمدرجة السيول

٧١

وزِق وافر الجنبيـ ... ـن مثل الجمل البازلْ
به رُحت إلى صحبي ... وندماني أبي كامل
شربناه وقد بتنا ... بأعلى الدير بالساحل
ولم نقبل من الواشي ... قبول الجاهل الخاطل

٧٢

عرفت المنزل الخالي ... عفا من بعد أحوالِ
عفاه كل حنّان ... عسوف الوبل هطّال
لسلمى قرّة العين ... وبنت العم والخال
بذات اليوم في سلمى ... خطاراً أتلفت مالي
كأن المسك في فيها ... سحيق بين جريال

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٧٣

خبّروني أنّ سلمى خرجت يوم المصلّى
فإذا طيرٌ مليح فوق غصن يتفلّى
قلت من يعرف سلمى قال: ها، ثم تعلى
قلت يا طير أدنُ مني قال: ها، ثم تدلى
قلت هل أبصرت سلمى قال: ها، ثم تولى
فبكى في القلب كلماً باطناً ثم تعلى

٧٤

هل إلى أمّ سعيد من رسول أو سبيل
ناصح يخبر أني حافظ ودّ خليل
أبذل الود لغيري وأكافي بالجميل
لست أرضى خلتي من وصالي بالقليل

٧٥

سقيت أبا كامل من الأصفر البابلي
وسقّيتها معبداً وكلّ فتىً فاضل
لي المحضُ من ودهم وبغمرهم نائلي
فما لامني فيهم سوى حاسد جاهل

٧٦

طرقتني وصحابي هجوعٌ ظبية أدماء مثل الهلال
مثل قرن الشمس لما تبدت واستقلّت في رؤوس الجبال
تقطع الاهوال نحوي وكانت عندنا سلمى ألوفَ الحجال
كم أجازت نحونا من بلاد وحشةٍ قتالةٍ للرجال

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٧٧

أنا الوليد الإمامُ مفتخراً أنعمُ بالي وأتبعُ الغزلا
أهوى سليمى وهي تصرمني وليس حقاً جفاءُ من وصلا
أسحب بردي إلى منازلها[1] ولا أُبالي مقالَ من عذلا
غرَّاءُ فرعاءُ يستضاء بها تمشي الهوينا إذا مشت فُضلا

٧٨

قد أغتدي بذي شبيب هيكل مشرَّب مثل الغراب أرجل
أعدَدته لخلَّبات الاحول وكل نقع ثائرٍ لجحفل
وكل خطب ذي شؤون معضل

٧٩

يا ربَّ أمر ذي شؤون جحفل قاسيتُ فيه خلباتِ الأحولِ

حرف الميم

٨٠

ضمنت لكم إن سلم الله مهجتي عطاءً ورزقاً كاملاً في المحرَّمِ
فلا تعجلوني لا أبا لأبيكم فإني لكم كالوالد المترحم

٨١

أنا الوليدُ أبو العباس قد علمت عليا معدٍّ مدى كرّي وإقدامي
إني لفي ذروة العليا إذا انتسبوا مقابَل بين أخوالي وأعمامي
بنى لي المجد بانٍ لم يكن وكلاً على منار مضيئاتٍ وأعلام
حللت من جوهر الاعياص قد علموا في باذخ مشمخرّ العز قمقام

(١) في الكامل ١ / ٤١٢ : انقل رحلي إلى مجالسها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صعبِ المرام يسامي النجمَ مطلعُه يسمو إلى فرع طود شامخ سامي

٨٢

ألا يسليك عن سلمى قتير الشيب والحلمُ
وأن الشك ملتبس فلا وصل ولا صرمُ
فلا والله رب النا س مالكِ عندنا ظلم
وكيف بظلم جارية ومنهـا اللين والرحم

٨٣

أتانا بريدان من واسطٍ يخبان بالكتب المعجمه
أقول وما البعد إلا الرَّدى أمسلمَ لا تبعدن مَسلمه
فقد كنتَ نوراً لنا في البلاد تضيءُ فقد أصبحت مظلمه
كتمنا لنعيك نخشي اليقين فجلى اليقينُ عن الجمجمه
وكم من يتيم تـلافيته بأرض العدو وكم أيّمه
وكنت إذا الحرب درت دماً نصبت لها راية مُعلمه

٨٤

إن كأسَ العجوز كأس رواءٍ ليس كأسٌ ككأس أم حكيم
إنها تشرب الرَّساطون صرفاً في إناءٍ من الزجاج عظيم
لو به يشرب البعير أو الفيـل لظلاً في سكرة وغموم
ولدته سَكرى فلم تحسن الطلـقَ فوافى لذاك غيرَ حكيم

٨٥

طال ليلي فبت أسقى المداما إذ أتاني البريد ينعي هشاما
وأتاني بحلة وقضيب وأتاني بخاتم ثم قاما
فجعلت الوليَّ من بعد فقدي يفضل الناس ناشئاً وغلاما
ذلك ابني وذاك قرم قريش خير قوم وخيرهم أعماما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٨٦

عللاني بعاتقات الكروم ... واسقياني بكأس أم حكيم
إنها تشرب المدامة صرفاً ... في إناء من الزجاج عظيم
جنبوني أذاة كل لئيم ... إنه ما علمت شر ندیم
ثم إن كان في الندامى كريم ... فأذيقوه بعضَ مسّ النعيم
ليت حظي من النساء سليمى ... إن سلمى جُنينتي ونعيمي
فدعوني من اللامة فيها ... إن من لامني لغير رحيم

٨٧

خيلي وربّ الكعبة المحرّمه ... سيقتن أفراسَ الرجال اللوَمه
كما سبقناهم وحزنا المكرمه ... كذاك كنا في الدهور القَدَمه
أهلَ العلى والرُّتب المعظمه

٨٨

نام من كان خلياً من ألم ... وبدائي بثُّ ليلي لم أنم
أرقُب الصبح كأني مُسند ... في أكفّ القوم تغشاني الظُّلم
إن سلمى ولنا من حبها ... ديدن في القلب ما اخضرّ السلم
قد سبتني بشتيتٍ نبته ... وثنايا لم يَعبهنّ قضم

٨٩

بلّغا عني سُليمى ... وسلاها ليَ عمّا
فعلت في شأن صب ... دنف أشعر همّا
ولقد قلت لسلمى ... إذ قتلتُ البين علما
أنتِ همي يا سليمى ... قد قضاه الرب حتما
نزلت في القلب قسراً ... منزلاً قد كان يُحمى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

حرف النون

٩٠

رأيتكَ تبني جاهداً في قطيعتي ... فلو كنت ذا إرب لهدّمتَ ما تبني
تُشير على البافين مجني ضغينة ... فويل لهم إن مت من شر ما تجني
كأني بهم والليتُ أفضل قولهم ... ألا ليتنا والليتُ إذ ذاك لا يغني
كفرتَ يداً من مُنعم لو شكرتها ... جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمنّ

٩١

حبّذا ليلتي بدير بَوَنّا ... حيث نُسقى شرابَنا ونغني
كيف ما دارت الزجاجة درنا ... يحسب الجاهلون أنا جُننّا
ومررنا بنسوة عطرات ... وغناء وقهوة فنزلنا
وجعلنا خليفةَ الله قُطرو ... سَ مجوناً والمستشارَ يُحنّا
فأخذنا قربانهم ثم كُفر ... نا لصلبان ديرهم فكفرنا
واشتهرنا للناس حيث يقولو ... ن إذا خُبّروا بما قد فعلنا

٩٢

منازلُ قد تحلُّ بها سليمي ... دوارسُ قد أضرّ بها السنونُ
أُميت السر حفظاً يا سليمى ... إذا ما السرّ باح به الخزون

٩٣

وبحَ سلمي لو تراني ... لعناها ما عناني
متلفاً في اللهو مالي ... عاشقاً حور القيان
إنما أحزن قلبي ... قول سلمى اذ أتاني
ولقد كنت زماناً ... خالي الذرع لشاني
شاق قلبي وعناني ... حب سلمي وبراني
ولكم لام نصيح ... في سليمى ونهاني

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٩٤

عَلِلاني واسقياني من شراب إصبهاني
من شراب الشيخ كسرى أو شراب القيرواني
إنّ في الكأس لمسكاً أو بكفّي من . تماني
أو لقد غودر فيها حين صبت في الدنان
كللاني توّجاني وبشعري غنياني
أطلقاني بوثاقي واشدُداني بعناني
إنما الكأس ربيع يُتعاطى بالبنانِ
وحُميا الكأس دبت بين رجلي ولساني

٩٥

إني سمعت خليلي نحو الرُصافة رنّه
خرجت أسحب ذيلي أقول ما شأنهنه
إذا بنات هشام يندبن والدّهنه
يندُبنَ شيخا كريما وكان يكرمهنه
يقلنَ ويلي وعولي والويل حل بهنه
أنا المخنث حقا إن لم أنيّلهنه

٩٦

وصفراء في الكاس كالزعفران سباها التجيبيُّ من عسقلانِ
تريك القذاةَ وعرض الإنا ءِ ستر لها دون لمس البنان
لها حبب كلما صفقت تراها كلمة برق يمان (١)

(١) قد جعلنا طوافنا بالدنان حين طاف الورى بركن يماني
يسجد الساجدون لله حقا وجعلنا سجودنا للقناني

حلبة الكميت ص ٩٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

حرف الياء

٩٧

ألم تر أني بين ما أنا آمن ... يُخبُّ بي السندي قفراً فيافيا
تطلعتُ من غورٍ فأبصرت فارساً ... فأوجست منه خيفة أن يرانيا
ولما بدا لي أنما هو فارس ... وقفت له حتى أتى فرمانيا
رماني ثلاثاً ثم إني طعنته ... فرويت منه صعدتي وسنانيا

٩٨

قامت إليَّ بتقبيل تعانقني ... ريا العظام كأن المسك في فيها
أدخلْ فديتك لا يشعر بنا أحد ... نفسي لنفسك من داءٍ تفديها
بتنا كذلك لا نوم على سُرر ... من شدة الوجد تدنيني وأدنيها
حتى إذا ما بدا الخيطان قلت لها ... حان الفراق فكاد الحزن يشجيها
ثم انصرفتُ ولم يشعر بنا أحد ... والله عني بحسن الفعل يجزيها

٩٩

أقصرا عن ملامتي عاذليّا ... إن عذلي يزيدني اليوم غيّا
لا تلوما هُديتما إن قلبي ... عشق اليوم شادناً قرشيا

١٠٠

لقد أغدو على أشقـــــرَ يغتال الصحاريا

١٠١

أنا في يمنى يديها ... وهي في يسرى يديّه
إنّ هذا لقضاء ... غير عدل بأخيه
ليت من لام محبا ... في الهوى لاقى المنيه
فاستراح الناس منه ... ميتة غير سويه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net